مني وانزك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني
وانزك لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو
والشرب وان اظلم مني وانزك لعهد الله من جعل لعباله البربرية في خمس العرب نصيبا
فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل
بيتك فوضعتهم على المحجة البيضا فطال ما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن ورا
ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين
والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم
الظالمين **وروي** انه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا
رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة
وحاجتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباده او لك فان كان
لله فالله غني عنه وان كان لعباده فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان
الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه بالدموع وقال هو كما ذكرت
وامر بحوائجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر ايها الرجل كما اوصلت
حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله فقال الاعرابي الهي
اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم
ومطرت السما مطرا كثيرا وجا في المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد
مكتوب فيه هذه براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار **قال**
رجا ابن حيوة كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من اعطر الناس واكيس الناس واجملهم
في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه وعمامته وقميصه وقباه وخفاه
ورداه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به
ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم
قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجا بها فامر بطرحها في بيت مال المسلمين وقال

لخادمه

لخادمه اخرج حيث لا يراك احد **وعن** فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنها انها قالت والله ما اغتسل عمر رضي الله عنه من حلم ولا من جنابة منذ
ولي هذا الامر كان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى
قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك
يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص
غيره وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ۰ وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى ۰ كما غر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه ۰ كذلك في الدنيا تعيش البهائم صح

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك
فعليه بسيرة العمريين والحلية وغيرهما وكان مرضه رضي الله عنه بدير سمعان من
ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت
ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي رضي الله عنه لخمس وقيل لست مضين
وقيل لخمس وقيل لعشر بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع
وثلاثين سنة واشهر وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان
هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم
براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في
اكفانه وكانت خلافته رضي الله عنه سنتين وخمسة اشهر رحمه الله تعالى

خلافة يزيد بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك ابن
مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من اخيه
سليمان له في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فساروا بسيرته
اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على
الخلفا حساب ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم **وفات**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)